العدد التاسع
السنة الثالثة

هنا القدس

٦ حزيران ١٩٤٢
٢٣ جمادى الاولى ١٣٦١



زارت شرق الاردن مؤخرا احدى سيارات السينما المتجولة التابعة لمكتب المطبوعات بفلسطين ، واقامت حفلة في السوق الروماني القديم بمدينة جرش ، ويظهر قسم من هذا السوق في الصورة مع بعض الذين حضروا الحفلة .

حديث فخامة المندوب السامي

بمناسبة يوم الامبراطورية

أذيع مساء الاحد في ٢٤ أيار سنة ١٩٤٢

اليوم يوم الامبراطورية ، وخير رسالة أنقلها اليكم ، اثر عودتى من بريطانيا ، هى الرسالة التى تعرب لكم بايجاز ، عن الروح التى تسود بريطانيا هذه الايام ، كما اطلعت على هذا بنفسى عن كثب خلال زيارتى الاخيرة ، وبريطانيا قلب الامبراطورية النابض ، ومركزها الحساس. وهذه الرسالة ، يمكننى أن ألخصها لكم بعبارة واحدة ، هى : «العزم الذى لا يتزعزع ، واليقين الذى لا يتضعضع» . فالامة كلها كلمة واحدة ، كلمة الجماعة المتحدة ، لا فرقة في رأيها ولا اختلاف في صفوفها . ولا صخب ولا هياج ، بل هناك شعور واحد على الدوام ، يسيطر على الخاص والعام ، تراه في كل مكان على اختلاف الظروف والاحوال ، وهو أن الامة كلها على اختلاف طبقاتها ، قد نبذت جانبا كل تردد في الامر ، وجردت نفسها من كل شك ، وآمنت بنتيجة الحرب ايمانا مطلقا ، وهى النتيجة التى تبين للناس كفلق الصبح . وعلى هذا الاعتقاد ترى الناس أجمعين ، كأنهم رجل واحد . واذا ما رأيتهم في نواح أخرى يذهبون في الرأى مذاهب ، فذلك لعمرى في ما يتعلق بأمور أخرى ، كاعتبار الوقت عنصرا من عناصر الحرب ، وأى ميدان من الميادين ، يكون فيه القول الفصل ، وما هى الطرق والوسائل الفضلى لادراك يوم النصر ، وكسؤال الناس عما يكون هناك من نتائج عملية ، تتمثل في الحياة التى سيحياها العالم ، بعد أن تضع الحرب أوزارها . والشعب على الجملة ، راض مسلم عن عقيدة راسخة ، ولعله من الصواب أن أقول ، ان هذه العقيدة هى مظهر مزاج البريطانى ، لما عليها من مسحة المرح وابتسامة الواثق ، وهى أنه لا بد من البذل والتضحية ، كما هو الامر حقا وفعلا ، وأنه لا بد من تحمل الصعاب والشدائد في هذا المعترك ، وأن الامة مستعدة كل الاستعداد لان تستجيب الى أى نداء يدعوها الى زيادة العمل ، والبذل ، والتضحية . ولم أر الناس في بريطانيا يهتمون كثيرا بالسياسة ، بالمعنى المحدود اليوم لهذه الكلمة ، كما انى لم أرهم يتذمرون أو يتململون ، بل كل فرد منصرف الى عمله الشاق ، وقد يكون عمله هذا مختلف الانواع ، وفي أوقات متعددة ، وأماكن متنوعة ، في الليل وفي النهار . ورأيت بنتيجة مشاهداتى ، أن هناك نزعة غالبة ، في دوائر الحكومة على الافل ، للحرص على الوقت الثمين ، حتى لا ينفق شىء منه جزافا في تبادل المكاتبات الرسمية ، وقراءة التقارير المسهبة ، والاطلاع على مفصل الامور الكتابية . بل رأيت الانكباب والتضافر على تنمية جهود الحرب هما الشغل الشاغل لكل واحد من الناس ، ولا يعلو على جهود الحرب شىء آخر في الخطورة وعظم الشأن ، حتى أصبح التضافر على هذه الجهود ، فضيلة الفضائل كلها ، والناس جميعا أنصارها ، وهى لها مظهر واحد ، الاقتصاد والجد لا غير . وقد طلق الناس في بريطانيا كل مظاهر الفخفخة وحب الكماليات والاسراف بجميع الصور . وخلال السبعة عشر يوما التى قضيتها في بريطانيا ، لا أذكر أنى رأيت شخصا في لباس السهرة ، مع أن الشوارع مزدحمة بالرائح والغادى ، ولكنك ترى الناس في ألبسة هى أكثر ايحاء اليك بأن الجمهور في كفاية من أمره ، وانه قابض على زمام تفكيره السليم ، منها بأن الناس انما يتزينون لحب المظهر ، أو التفاخر باليسر والغنى .

هذا ، على غاية الايجاز ، صورة لندن كما شاهدتها في زيارتى الاخيرة لها . وأرى لندن قد لقنتنا هنا درسا من فضائلها في فلسطين ، اذ قمنا باذن الله وتوفيقه بأعمال جمة في هذه البلاد على غرار ما هى عليه الحال في بريطانيا ، فالصناعات قد انتسقت في نظام موحد الاتجاه ، وأنشئت في البلاد دوائر لمراقبة هذا الانتاج ، كما ان الانتاج نفسه في زيادة واطراد ، ثم اننا جرينا في معيشتنا على سنن التوفير والاقتصاد ، وقد كان لى في أثناء زيارتى للندن فرصة الاعراب لقومى هناك عن المساهمة الحسنة التى نساهمها في جهود الحرب ، عن طريق عمالنا الصناعيين وأهل الزراعة ، كما انى حدثتهم عن حسن سير التجند في القوات البريطانية ، وعن القوات التى يجوز لى أن أسميها بمنظمات الحرس الوطنى . وبسطت لهم القول عن الاعمال المجيدة التى يقوم بها مجلس مراقبة التموين . وكل ما بينته لهم في هذه الشؤون ، أنزل المنزلة اللائقة به ، وكان موضع العناية الدقيقة . ولكن هذا لا يعنى أننا هنا في فلسطين ، يمكننا أن نتكل على ما تمّ على يدنا حتى الان من أعمال ، فنميل الى التهاون أو الظن أنه لا حاجة الى زيادة العمل . بل الامر على الضد من هذا ، لان هناك ميادين أخرى للعمل ، لا تزال في دور الابتداء ، نعم ، اننا قد شرعنا في هذا شروعا حسنا وبدت لنا بواكر الاعمال موفقة ، ولكن الميدان فسيح ، ولا بد من نهاية السباق ، ولا يزال الميدان يتطلب منا زيادة التضافر وتوحيد الجهود والقوى ، كلما امتدت بنا الطريق نحو الغاية النهائية ، التى لا بد من الوصول اليها . فالمعارك العظيمة التى لم يرو لها التاريخ مثيلا ، كالتى تقع في الساحات الروسية ، آخذا بعضها برقاب بعض ، لم تنته ولم تكن فاصلة بعد . ومعركة المحيط الهادىء ، لا بد من خوض غمرتها حتى النهاية . والهند ، لا بد من الدفاع عنها . وشمال أفريقيا لا بد من احتلاله ثانية . وأوروبا لا بد من تحريرها . ولا نعلم كم يقتضى تحقيق هذا من الوقت والزمن ، ولكن يمكنكم كما يمكن جميع الناس الاحرار في العالم أن تنظروا الى المستقبل بايمان وطيد ، عند ما تقارنون بين مستر تشرشل وروحه الفياضة ، روح الاقدام على كل عظيم والمضى في الحرب واثقا ثقة المؤمن ، (ورئيس وزارتنا كما تعلمون بالخبرة رجل لا يلقى الكلام جزافا ولا يميل الى الرجم







بالغيب) عند ما تقارنون أنتم وجميع الناس الاحرار في العالم ، بين روح مستر تشرشل هذه وبين ما يغمر اليوم خطب هتلر وجورنج من التشاؤم العميق وفقد الثقة ، (وهنا لا أذكر موسوليني لانه أصبح من هتلر وجورنج كواو عمرو) . عند ما تقارنون بين ايمان مستر تشرشل وثقته ، وتشاؤم هتلر وجورنج ، حق لكم أن تتطلعوا الى المستقبل بايمان يضيء جنبات النفوس ، فتروا أن نور النصر أخذ يلمع من وراء تلك الربى والآكام التى ستشرق من ورائها شمس الحرية فتضيء العالم جميعا .

اننا هنا في فلسطين على الممر التاريخي الذى يصل بين أوربا وآسيا . ويقوم شعبنا بالقسط الذى عليه من الدفاع عن هذه البلاد مباشرة، فيجب علينا ، وينبغى أن يكون في مقدورنا ، ألا نلقى على كواهل الجيوش التى تقوم بهذا الدفاع اعباء لا ضرورة لها ، فيما يتعلق بالامن الداخلى والتموين مما يمكن انتاجها محليا في الحقول الزراعية أو المعامل الصناعية .

واذا ما وجب علينا أن نوسّع نطاق الانتاج ، ترتّب علينا في الوقت نفسه أن نجتنب الاسراف بجميع وجوهه وطرقه، واعنى بالاشراف ، قتل الوقت على غير جدوى والاستهلاك من مواردنا على غير ضرورة ، سواء حليا كان المستهلك أم فولاذا ، حنطة أم أسمنت ، خضرا أم أخشابا ، وفوق كل هذا ، يجب علينا أن نلتزم جانب الاقتصاد التام في الشحن البحرى ، الشحن الذى يجب أن تستفيد منه قواتنا المقاتلة ، والتى على أعمالها يتوقف النجاح . فيتحتم علينا والحالة هذه ، ألا نستورد شيئا في امكاننا انتاجه محليا أو الاستغناء عنه . وحرى بنا في جميع هذه الامور ، أن يكون لنا من أهل بريطانيا قدوة

ثلاث صور تدل على عظم المساعدة المادية التى تقدمها بريطانيا والولايات المتحدة لروسيا . ففى الصورة العليا سيارات نقل مملوءة بالمعدات الحربية تسلم الى سائقين روس على حدود بلادهم . وفي الوسط قافلة من السيارات تقطع الطرق الايرانية في سفرها الى الحدود الروسية وفي الصورة السفلى قاطرات حديدية كاملة أرسلت من انكلترا لتعمل على الخطوط الحديدية الايرانية

حسنة ، نفسير سيرتهم من هذه الناحية ، فنقتصد ما أمكن الاقتصاد ، ونشمر عن سوا دنا ، ونعمل بجهد ما استطعنا الى العمل سبيلا ، ونجرى في معيشتنا على البسيط وحتى الكفاف منها ، كما يليق صنعه برجال ونساء يعملون مؤمنين لادراك النصر الذى هو أمنية الجميع . وليس في نظرى ما هو أسمى من الاجماع على هذا والمضى فيه ، في هذا اليوم ، يوم الامبراطورية .

الجنرال فوزى جقمق رئيس هيئة اركان الحرب التركية يودع أحد ضباط الطيران البريطانى في نهاية الزيارة التى قام بها للقوات البريطانية في مصر

حطام احدى الطائرات الالمانية من ناقلات الجنود وقد اسقطت طائرات القتال البريطانية ١٣ طائرة من هذا النوع عندما كانت عشرون طائرة المانية تحاول نقل الجنود الى ليبيا عبر البحر ، وكانت كل واحدة تنقل ما لا يقل عن عشرين جنديا المانيا ، قتلوا جميعا عند سقوط الطائرات في البحر أو فوق الساحل . وكانت هذه الضربة من اشد الضربات التى لاقاها سلاح الطيران الالمانى



تدابير حاسمة

لمكافحة الاحتكار والاستغلال

يذيعها المستر والش مراقب المؤن

ننشر فيما يلى كلمة عن التدابير القانونية التى اتخذت لمكافحة الاستغلال والاحتكار في فلسطين ، وهذه التدابير قد اتخذها المستر والش مراقب المؤن الذى بيده زمام هذا الامر ، وهو يدأب في عمله ويبذل في سبيل غاياته الحسنة جهودا واسعة النطاق، محكمة الاطراف ، مبنية على بعد النظر والخبرة ، لمكافحة داء الاستغلال الوبيل. ولما كانت هذه التدابير حيوية مهمة ، وتتعلق بحياة كل فرد من أفراد الناس في هذه البلاد ، دون استثناء ، فاننا نسترعى الانتباه الى هذه التدابير التى ننشرها الآن لاستيعابها والعمل بها ، اذ يشترط في أن تكون مثمرة لمصلحة الجمهور والناس ، أن يتعاون الجمهور والناس مع السلطات المختصة في تنفيذها. وقد سبق لمستر والش أن نبه الى هذه الحقيقة الضرورية في حديث له أذيع من مصلحة الاذاعة الفلسطينية عليكم منذ عدة أسابيع.

والتدابير الحاضرة التى ننشرها عليكم الآن ، هى في الحقيقة شرح واضح ، بعبارة سهلة التناول معززة بالشواهد الواقعية ، لقانون مكافحة الاستغلال والاحتكار الذى صدر منذ عدة أسابيع. ولما كان يلاحظ أن القوانين أو الانظمة عند صدورها تحتاج الى توضيح ضرورى يبين مقاصدها ويجاو غاياتها ، بعبارة يفهمها الخاص والعام ، فقد قصد مستر والش في هذا الشرح أن يساعد الجمهور على فهم المقاصد التى ينطوى عليها هذا القانون مع الرجاء أن يعمل كل من الاهالى ما في وسعه لاجل تنفيذها ورعايتها واليكم الشرح والايضاح :

ان أهم ما يسترعى الانتباه في قانون مكافحة الاستغلال الذى ظهر قبل مدة في فلسطين هو المادة السابعة منه. فهذه المادة قد حوت خلاصة الغرض كله بعبارة وجيزة ، معناها أن البائع ليس بوسعه أن يبيع أى نوع من الحاجيات ، بسعر يزيد على السعر المعقول ، بعد صدور هذا القانون. ولكن كيف السبيل الى هذا ؟ وقد يتساءل بعضكم فيقول «وكثيرا ما اتخذت تدابير لمكافحة الاستغلال فلم تجد نفعا كافيا». والجواب على هذا أن التدابير الاخيرة توضح لكم أنها جديرة بأن تكفل لكم مكافحة الاستغلال ، شرط تعاونكم مع السلطات المختصة في سبيل الوصول الى هذه الغاية.

قلت ، أن المادة السابعة من هذا القانون قد احتوت على كل الجوهر من هذا التشريع. ويمكنكم أن تتأكدوا أن الوصول الى هذا التشريع كان بعد جهد كبير ، ودرس واف لجميع العلل التى كانت تعترض الوصول الى هذه الغاية فيما مضى.

أضرب لكم مثالا على هذا. فان القانون الذى نحن بصدده الآن ، قد ذهب الى أصل العلة رأسا

وعالجها. وما هى هذه العلة الأساسية يا ترى ؟ هى تعدد التجار الوسطاء وكثرة أرباحهم. هذه من العلل الكبرى التى نشأ عنها الضرر للجمهور. ففى أغلب الاحيان كما وقع في حوادث الاستغلال والابتزاز ظهر أن السعر الباهظ الذى يتقاضاه بائع المفرق من الشارى أو من الجمهور ، لم يكن مسببا عن جشع بائع المفرق وحده ، ولكن يقتضينا الانصاف أن نقول ، ان بائع المفرق مع جشعه هذا ، هو في حالة تدفع به الى أن يتقاضى هذا السعر الباهظ ، لانه اشترى تلك الحاجة بثمن بـاهظ من غيره ، وبائعه اشترى من غيره أيضا بثمن باهظ ، حتى تعدد البائع والمشترى من التجار للحاجة الواحدة ، تعددا جعل سعرها الذى يدفعه المستهلك لبائع المفرق أخيرا سعرا باهظا كاويا ولا ريب. هذه العلة التى تقع بين المستورد وبائع المفرق نشأ عنها كل هذا الضرر. ولما جاء القانون الجديد ، نظر في هذه العلة ، فقال في المادة الثالثة منه ، ان عدد الاشخاص الذين يتعاطون البيع والشراء لحاجة معينة ، يجب أن يكون محدودا. وقد حصر القانون عدد الايدى التى تتبادل السلعة الواحدة قبل وصولها الى الجمهور وجعل هذه الايدى أربعة أصناف من التجار لا أكثر ولا أقل ، هم :— أولا ، الصانع أو المنتج — ثانيا : المستورد. ثالثا : تـاجر الجملة ، رابعـا : تاجر المفرق .

والآن بموجب القانون الجديد لا يجوز لاحد أن يتعاطى البيع والشراء في أية سلعة من السلع أو حاجة من الحاجيات ما لم يكن أحد هؤلاء الاربعة ، واسمه مسجلا لدى الحكومة لاجل هذه الغاية.

وقد كانت الحال فيما مضى ، وحتى صدور هذا القانون ، تمكن أى عدد من الناس أن يتاجروا في السلعة الواحدة قدر ما تشاء أطماعهم ويجرهم اليه جشعهم ، وذلك قبل أن تصل السلعة الى المستهلك أو الجمهور. ومثال ذلك ، فان ثوبا من القماش أو بالة من الورق أو شوالا من العدس أو الحمص ، كان بوسع أى عدد من الناس أن يتاجر بهذه السلعة رابحا من شرائها وبيعها ربحا جزيلا ، بحيث يبلغ تعدد التجار في هذا البيع للسلعة الواحدة ، حدا كبيرا غير طبيعى بالمرة ، وهذا ما أغرى كثيرا من الناس بهذه التجارة الرابحة ، وربحها حرام ولا شك فانقطعوا اليها دون غيرها من الاعمال ، وذلك كله على حساب الجمهور. فكانت النتيجة من كل ذلك ، أن ذلك الثوب من القماش ، أو تلك البالة من الورق ، أو ذلك الشوال من العدس أو الحمص ، كل ذلك لما وصل الى بائع المفرق النهائى الذى يشترى منه الجمهور ، كان سعره بسبب تعدد التجار الوسطاء قد وصل الى درجة غير محتملة. وقد كان كل واحد من أولئك التجار الوسطاء أو الباعة يود أن ينال قسطه من الربح الباهظ مما يجعل السعر أثقل وابهظ، ثم يبيع هذه السلعة الى غيره من التجار الوسطاء ، وهذا الى غيره بالطريقة نفسها ، وعلى هذا الوجه كان الجمهور أو المستهلك ، يذهب فريسة الابتزاز المحرم ، ويقع ضحية الاستغلال المنهى عنه في الدين والمعاملة الصحيحة والآداب الاجتماعية السليمة.

والآن كل هذه الطرق لابتزاز الجمهور عن طريق تعدد التجار الوسطاء قد وضع له حد يقضى عليه . وأصبح المستورد الآن أو المنتج ، أو صانع السلعة بوسعه أن يبيع شوال الحمص أو العدس مرة واحدة لا غير وذلك الى تاجر الجملة. وأصبح تاجر الجملة بوسعه أن يبيع هذا الشوال مرة واحدة لا غير الى تـاجر المفرق ، وبوسع تاجر المفرق أن يبيع هذه السلعة مرة واحدة لا غير الى المستهلك.

فهذا القانون الجديد ، قد جعل المستهلك في مأمن من دفع الاسعار الباهظة لعدد كبير من التجار الوسطاء ، وجاءت المادة السابعة من القانون تكفل هذا للجمهور على خير وجه.

وهناك آفة أخرى جاء القانون الجديد لمكافحتها بالنص الذى ورد في المادة الرابعة منه. وهذه الآفة هى أن المستهلك كان يضلله الباعة بالاسعار ، فلا يدرى ما هو السعر الحقيقى المعين لتلك السلعة ، فكان البائع يستغل جهل اشترى الى أبعد حد ممكن من هذه الناحية. فجاءت المادة الرابعة من القانون الجديد تكافح هذه الآفة وتستأصلها. وأصبح من المتعين على كل بائع أن يجعل سعر الحاجة المحدد ، مكتوبا على تلك الحاجة المعروضة للبيع ، وهذا السعر يكتب بشكل واضح ، لا يدع مجالا للتضليل على الاطلاق. ذلك بعبارة أخرى ، أصبح بوسع المشترى المستهلك أن يرفض شراء أية حاجة ما لم يكن السعر المحدد الذى عينته الرقابة مكتوبا على تلك الحاجة بشكل واضح لا شك فيه ولا ابهام. وبعبارة أخرى أيضا ، كل حاجة من الحاجيات تعرض للبيع وتباع دون أن يكون سعرها مكتوبا عليها على الوجه المتقدم فلا يكون بيعها بسوغ قانونى. وهذا ينطبق على كل صنف من أصناف الحاجيات التى تدخل في هذا الباب، ونلفت نظر الجمهور الى العناية بهذا الامر كل العناية، فلا تشترى حاجة الا وسعرها مكتوب عليها بشكل واضح ينفى كل شك وريب.

وهناك آفة أخرى ايضا قد استؤصلت في القانون الجديد وقضى عليها. فقد كان من عادة التاجر فيما مضى ، وكما حدث مرارا ، أن يبيع هذا التاجر سلعته الى المشترى بالسعر الذى حددته الحكومة ، ولكن الى ماذا كان يلجأ التاجر من طرق سرية لابتزاز المشترى، اذا باعه هذه السلعة بسعر الحكومة ؟ أنه كان يحتال على المشترى ليبتز ماله ، بأن يقيد المشترى بأن يشترى مع السلعة ذات السعر المحدد من الحكومة ، سلعة أخرى غير داخلة في الرقابة وبسعر باهظ. وكان التاجر يرفض أن يبيع السلعة الاولى ما لم يشتر المستهلك السلعة الاخرى معها في الوقت نفسه بسعر باهظ فظيع. كل هذا الاحتيال من قبل البائع قد قضى عليه القانون الجديد قضاء تاما. وقد جاء في المادة الخامسة من هذا القانون أن بيع أية سلعة كانت ، يجب أن لا يكون مقيدا بأى شرط من قبل البائع أو التاجر كجعل المشترى يشترى سلعة أخرى ذات سعر غير محدد مع سلعة ذات سعر محدد. ولم يقف القانون عند هذا الحد في مكافحة هذه الآفة. فقد جاء في المادة السادسة منه أن التاجر ليس بوسعه بعد اليوم أن يرفض بيع حاجة من الحاجيات معروضة للبيع في دكانه. ذلك بعبارة أخرى أن التاجر اذا عرض في دكانه سلعة للبيع ، فعليه أن يكتب عليها سعرها كتابة واضحة بأرقام جلية وعليه أيضا أن يبيع تلك السلعة وحدها اذا طلبها المشترى ورغب في ذلك وليس بوسع التاجر أن يرفض هذا البتة.

وفي النهاية تأتى المادة الثامنة من هذا القانون وتسلّح المشترى بطريقة جديدة لصيانة حقه عندما يعتدى عليه. فما هو هذا التدبير الجديد الذى نصت عليه المادة الثامنة ؟ هذا النص مفاده أن المستهلك العميل بوسعه أن يطلب وصلا خطيا موقعا من التاجر بأنه اشترى منه تلك الحاجة بذلك السعر. ومعنى هذا أن التاجر اذا باع تلك السلعة بسعر يزيد على السعر المحدد ووقع هذا الوصل ، فيكون قد وقع سندا يجرمه أمام القضاء ويجره الى الخسارة فيكون قد سعى الى حتفه بظلفه.

والآن نأتى الى ذكر العقوبة التى اشتمل عليها القانون وفرضها على من يرتكب هذا العمل أو على من يرفض البيع بالسعر المحدد المكتوب على السلعة ، أو على من يشترط بيع سلع متعددة ، بعضها بسعر محدد وبعضها الآخر بسعر غير محدد لكى يصطاد الشارى في شبكة الابتزاز ، ان هذه العقوبة التى تفرض على أى كان من الباعة الذين يرتكبون هذه الاعمال المنافية للقانون هى الحبس حتى سنة واحدة أو الغرامة الى حد خمسمائة جنيه فلسطينى ، أو الحبس والغرامة معا.

هذه خلاصة التدابير الجديدة العملية القانونية لمكافحة الاستغلال والابتزاز قد بيناها لكم بكل وضوح وجلاء ولا يفوتنا أن نقول ونحن نعالج هذا الامر الحيوى في البلاد ، ان الذين رخصت ذممهم وضمائرهم ، واسترخصوا فضائل المعاملات حتى جوزوا لانفسهم الابتزاز الفظيع ، ان هؤلاء الناس اذا كان من طبعهم وعادتهم مخالفة القانون بالحيلة فسيظلون يحاولون مخالفة القانون والاحتيال عليه. ولكن القانون نفسه واقف لهم بالمرصاد حتى اذا شاؤوا أن يقتنصوه اقتنصهم وأنالهم الجزاء الذى يستحقون. غير أن الجمهور الكريم ، وفي مصلحته وضع هذا القانون ، يرجى منه كل الرجـاء ، والامر جد يتعلق بحماية الارواح من صغير وكبير ، أن يتقدم خطوة ثابتة جريئة الى الامام ، ويعاون السلطات المختصة في مكافحة هذه الآفات ، ومعاونة الجمهور على كونها جوهرية ثمينة غالية ، لا تزيد على أن يتنبه الجمهور الى احتيال البائع ، فيرفض أن يكون المشترى فريسة الابتزاز وضحية الاستغلال. فاذا فعل الجمهور هذا ، خف القانون الى معاونته وأنقذ الجمهور من براثن المستغلين المبتزين ، وبهذا تحمى مصالح الناس حماية حقيقية وتسود الفضيلة معاملات البيع والشراء في وقت حرج كهذا الوقت.

ففى فلسطين مليون ونصف مليون من الناس ، بوسعهم أن يتعاونوا مع السلطات المختصة ليكافحوا تلك الفئات الشريرة المتوزعة في الامة تنهب الاموال بطرق تجارية فاسدة وأساليب خادعة كلها حرام في حرام. وصفوة القول ان الجمهور قد سلح الآن بقانون جديد صريح ، ليحمى به نفسه من شرور الاستغلال وآفاته الآكلة. فعلى المستهلك أن يقوم بواجبه من ناحيته في تنفيذ هذا القانون ورعايته. وهذا القانون كما قلت ، انما وضع لمصلحة المستهلك ، واذا ما قام المستهلك بواجبه قضى على الابتزاز وأصبح الناس في راحة ومأمن من شرور المستغلين.

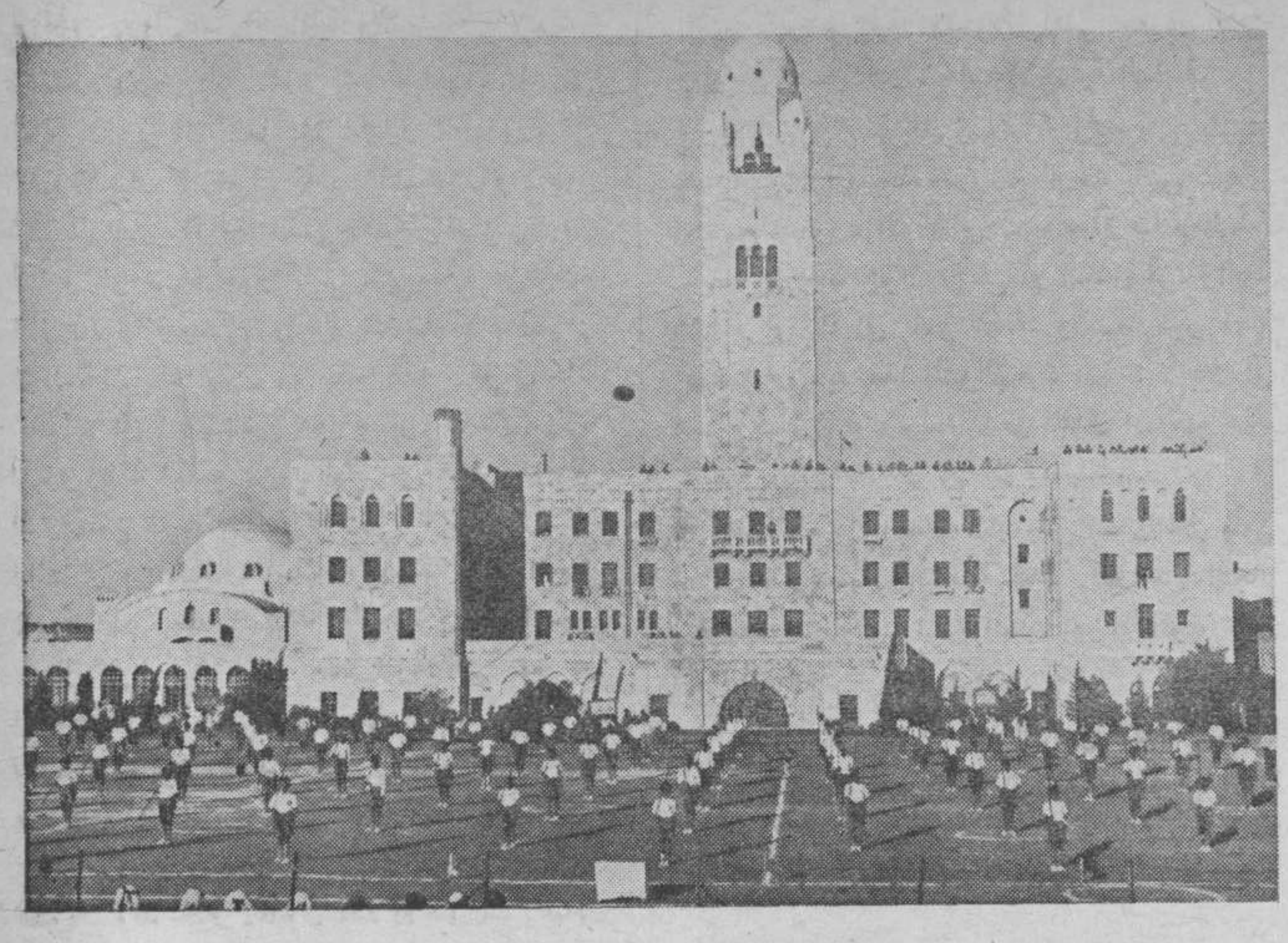
شؤون التموين

نصائح وارشادات للجمهور

لا شك ان أخبار الحرب ، واخبار التموين ، هما أكثر الاشياء التى تسترعى انتباه الناس ، وأحيانا نرى اهتمام الناس بشؤون التموين أكثر من اهتمامهم بأخبار الحرب . ولا شك أيضا ان الجمهور الكريم ينظر الى دائرة مراقبة التموين باعتبارها مصدر جميع الاخبار المتعلقة بالتموين لكى تمده بخير المعلومات وأصح الارشادات ، وحق للجمهور أن ينظر الى دائرة التموين بهذه الصورة ، لانها انما أنشئت لخدمة مصلحة العامة ، ولخدمة الجمهور وكل فرد من أفراده خدمة متساوية ، وغاية هذا كله أن يحصل كل فرد على حقه من المواد الغذائية وغيرها بأسعار معتدلة معقولة . ولكن دائرة التموين ، وهى تسعى الى هذه الغاية فان سهرها ومجهودها في هذا السبيل لا يكفى ، اذ هى بحاجة الى معاضدة الجمهور من نواح عديدة اهمها :

أولا :— ان الشكايات التى يشكوها الافراد ، ينبغى أن تراجع بشأنها دوائر المراقبة في الالوية ، حتى تمكن هذه الدوائر من الوقوف على الصعاب التى يواجهها الجمهور ، فتسعى لازالة أسباب تلك الشكاوى أو الصعاب وهذه المساعدة من الجمهور لدوائر المراقبة ، انما هى في مصلحته بلا ريب وبغير هذه الطريقة لا تتمكن دوائر المراقبة من خدمة الجمهور فيما يتعلق بتلك الشكاوى .

ثانيا :— يرجى من الجمهور الكريم ، أن يمتنع عن شراء الحاجات المعروضة في السوق ، متى كانت أسعار هذه الحاجات أسعارا باهظة جدا. وهذا الامتناع هو ألزم ما يكون عندما تكون تلك الحاجات مما يستغنى عنه، أو اذاكانت محددة السعر ولكن التاجر يطلب ثمنا باهظا لها . في مثل هذه الحالات يرجى من الافراد الكرام أن يتصلوا باحدى دوائر المراقبة ، وهى بدورها تتولى البحث في هذا الامر ، والضرب بيد من حديد على أيدى أولئك الاستغلاليين الذين لا يشاركون الانسانية في شعورها ، ثم تتخذ دائرة التموين اجراءات أخرى من شأنها أن تمنع تكرار الحوادث التى تكون من هذا القبيل .



منظر عام لحفلة الالعاب السنوية التى أقامتها مؤخرا كلية روضة المعارف على ملعب جمعية الشبان المسيحية بالقدس

ثالثا :— ترجو دائرة المراقبة الجمهور الكريم أن يطلع على ما تصدره دوائر المراقبة من بيانات تنشر في الصحف المحلية كما ان الجمهور يرجى منه أن يستمع الى ما يذاع من هذه المحطة بخصوص التموين وشؤونه ، لان الغاية من كل ما ينشر في الصحف وكل ما يذاع حول التموين وشؤونه ، يراد به تعريف الجمهور بالمواد الغذائية المتوفرة وبأفضل السبل للحصول عليها والاسعار التى تحددها دائرة المراقبة لتلك المواد. وحديثنا الاول هذا ما هو الا مقدمة للاحاديث التالية.

وبهذه المناسبة لا بد لى من أن أرجو منكم أن تلاحظوا بعناية تلك الرقاع أو الاوراق التى ستلصق على جميع الحاجات المعروضة للبيع لان تلك الرقاع أو الاوراق الصغيرة تحتوى على أشياء جوهرية للغاية وهى أرقام الاسعار بخط واضح. وتذكروا حضراتكم جيدا أن البائع الذى لا ترون هذه الرقاع ملصقة على حاجاته المعروضة للبيع يعتبر مخالفا للقانون. فالرجاء أن ينظر الواحد منكم قبل الشراء الى الحاجة المعروضة للبيع ليتأكد أن السعر المكتوب عليها هو السعر الذى حددته المراقبة. وقبل اختتام هذا الحديث الاول لا بد من الاشارة الى ما في البلاد من كميات وافرة من الكميات الغذائية وغيرها والحمد لله. واننا في هذه البلاد أحسن حالا من كثيرين غيرنا في بلاد أخرى ولكن ينبغى لنا أن لا ننسى أننا في حرب عالمية ولا بد لكل واحد منا وهو يعانى ظروف الحرب من أن يتخلى عن أشياء كثيرة في معيشته وحياته. فاذا تذمر أحدكم من هذا فليذكر قوله العربى المأثور (من رأى مصيبة غيره هانت عليه مصيبته).

بئر السبع

بلاد الخيرات

كلما تقدم الزمن وانطوت الايام ، أصبح سكان البادية من قبائل قضاء بئر السبع ، أقرب الى حياة الاستقرار، وأميل الى الاخذ بأسباب الزراعة والتوفر على العناية بحراثة الارض وفلاحتها بدلا من الظعن والتنقل من مكان الى مكان ، طلبا للكلاء والمرعى لماشيتهم وابلهم. وهذا العامل ، تضاف اليه عدة عوامل أخرى ، هو من الاهمية بمكان كبير لنا جميعا. لان تلك الاراضى ، التى يتعهدها عربان قضاء بئر السبع ، ويزرعونها ويستغلونها ، هى التى ستجعل من حاصلات فلسطين الزراعية ، في هذا العام أعظم حاصلات عرفتها البلاد منذ عدة أجيال. وفي هذا لعمرى ما فيه من مساعدة قيمة لمجهود الحلفاء الحربى.

ووجه الاهمية في هذه الاراضى المنخفضة ، الواقعة في جنوبى فلسطين ، ليس كون هذه الاراضى تبلغ مساحتها مآت من الدونمات ولا الوفا فقط ، ولكنها تبلغ نحو مليونى دونم ، مشت فيها المحاريث الحديثة في هذا العام، وشقتها سكك الفلاحة المعروفة (بالتركتور)

واذا ما استقل المرء سيارة في يوم صاف جميل من أيام الربيع وراحت تنحدر به السيارة من القدس الى بئر السبع ، في تلك الطريق الجديدة الممهدة المعبدة ، طريق مصر ، فانه لا يستطيع الا أن يعجب بما يرى ، ويدهشه جلال المناظر الجميلة الخلابة. فالحقول السندسية الخضراء ، تمتد مترامية الاطراف ميلا بعد ميل ، تسرح العين في بحر اخضرارها ، مرتاحة الى روعتها وبهائها ، حتى تصل الى الافق ،



فوق الى اليمين الاستاذ حسين حسنى معلم الالعاب الرياضية في كلية روضة المعارف يواكب فرقة من الطلاب الصغار اثناء قيامهم بعرض رياضى — (الى اليسار) سعادة المستر كيث روتش (حاكم لواء القدس) يقدم جائزة للطالب غالب أبو السعود الذى فاز بجوائز عديدة في الحفلة ، ويرى في الصورة أيضا حضرات اسماعيل بك الحسينى ، المستر كركبرايد ، شاكر بك الوادى قنصل العراق العام ، وفي الصور السفلى الطلاب يقومون بالعاب مختلفة متعددة





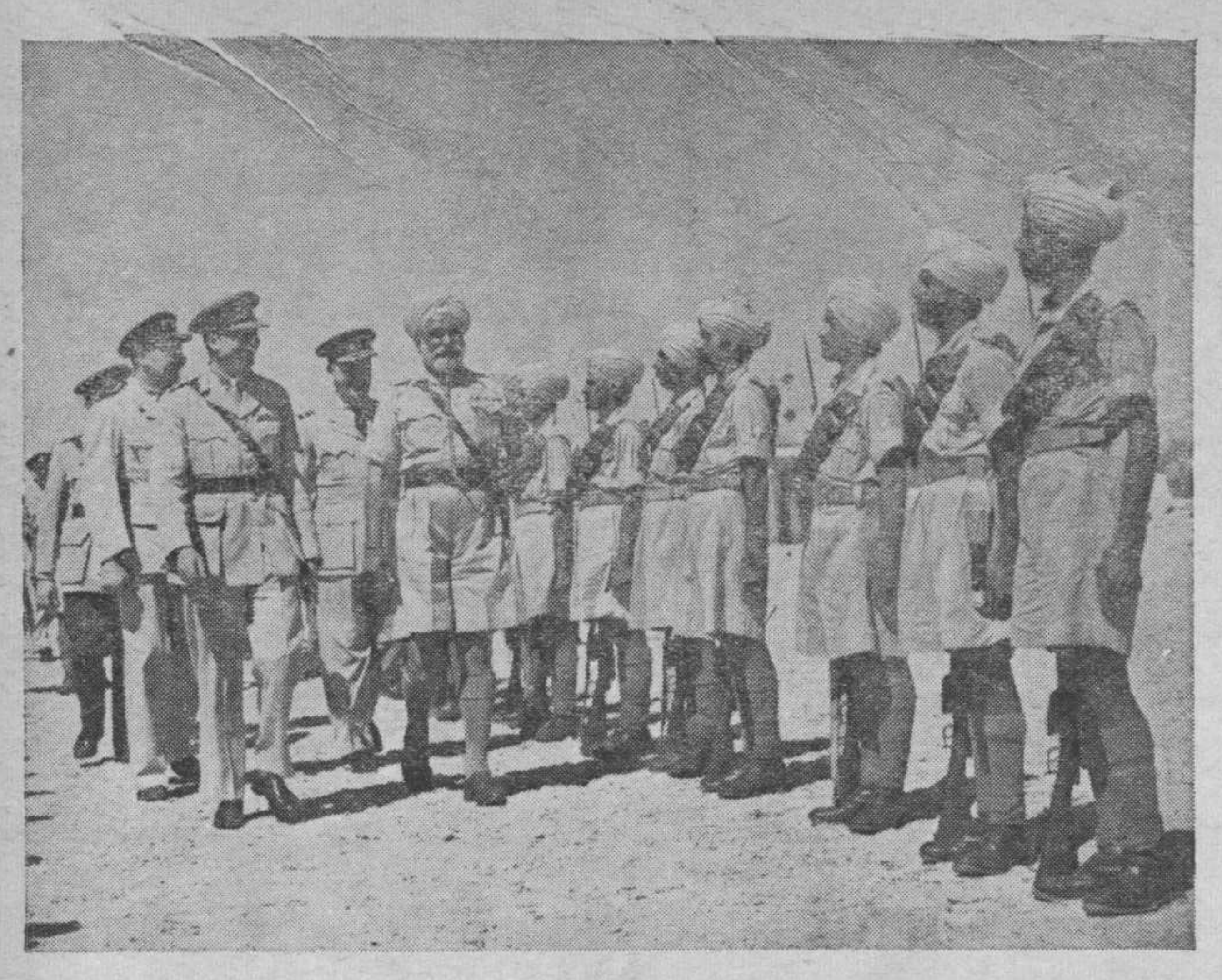


أو الى التلال المنخفضة ، هذه بلاد ملأى بالخيرات ، وهى على النقيض من الاراضى الصخرية القاحلة ، التى تقع في النواحى الاخرى الى الشمال ، ولا شك في أن اعتدال الاحوال الجوية في الاشهر الماضية ، كان عاملا من أكبر العوامل في اقبال الموسم هذا العام ، ذلك لان توفيق الفلاح أو قلة توفيقه في هذا الاقليم ، موقوفان على الامطار. فاذا شح المطر أو هطل ، في غير أوانه ، أو اذا كثر هبوب الرياح المعروفة بالخمسينية المحرقة ، ولم يكن في وسع المزارعين حتى أحكمهم وأعقلهم أن يجتنبوا هذه العوامل ، فانها تلحق بالموسم ضررا كبيرا. ولا يفوتنا أن نعلم أن منطقة بئر السبع ، لا نهر فيها ولا ينابيع كبيرة ولا جداول ولا وسائل رى حديثة. والمياه كلها هناك هى مياه الآبار حتى مياه الشرب للانسان والحيوان، وهذه الآبار عميقة بعيدة الغور. وليس في هذه المنطقة من المياه ما يكفى حتى لرى قطعة صغيرة من الارض ، تزرع خضروات.

وقد ساورت المخاوف أهل بئر السبع كثيرا ، لما كان محتملا منذ أشهر قريبة ، أن يظهر الجراد في القسم الجنوبى من فلسطين فيلتهم الاخضر واليابس ، ولكن هذا الخطر لم يتحقق ولله الحمد ، فاستبشر المزارعون خيرا ، ورأوا موسمهم في اقبال.

وليس هذا كل ما يخشى منه وقوع الضرر في المزروعات ، بل هناك العواصف الرملية من صحراء سيناء المجاورة ، فهذه العواصف اذا هبت أذوت النبات والمزروعات ، وقضت على الآمال التى يعلقها المزارعون على السنابل الريانة ، وقد شهدت بنفسى عاصفة رملية واحدة ، مدة قصيرة من هذه العواصف الرملية ، أثناء زيارتى لانقاض مدينة (ازبيتا) تلك المدينة البيزنطية القديمة ، فأول ما رأيت من هذه العاصفة ، أن ظهرت في الافق فجأة سحب من الغبار، لم تلبث أن اجتاحت السهول بسرعة فائقة ، وما هى الا لحظة أخرى ، حتى امتلاء الفضاء بغبار ناعم يشبه الضباب انسيابا وانتشارا ، ثم أخذت الرياح تعبث به وتذروه في كل ناحية ، ولكن هذه العاصفة ، لم تدم لحسن الحظ أكثر من خمس دقائق عقبها رذاذ من المطر ، ثم ظهور قوس قزح ، فكان من كل ذلك

سمو الدوق أوف غلوستر في القطر المصري



سمو الدوق اوف غلوستر شقيق جلالة الملك يتفقد فوجا من الجنود الهنود في الصحراء الغربية

منظر يجذب الانظار والبدو هناك يشتهون صفاء الجو. أما حاصلات الموسم الماضى فقد كانت رديئة للغاية ، لم تكف الناس حاجاتهم الى ظهور الموسم الجديد.

وهناك عامل آخر ، له اعتباره في اقبال الموسم ، وهذا العامل هو المحاريث الحديثة المعروفة (بالتراكتور) التى استخدمت في حرث كثير من الحقول وفلاحتها كما سبقت الاشارة الى هذا. والوقت في قضاء بئر السبع ، يمر بك وئيدا كسير الابل ، والمحاريث الزراعية الحديثة ، لم تستعمل في بئر السبع الا قبل سبع سنوات أو ثمانى سنوات ، وذلك عندما أشترى ثلاثة من الشيوخ بعض هذه المحاريث ، لفلاحة أراضيهم الخاصة ، وكانت هذه المحاريث تستعار بين حين وآخر ، لتفلح أراضى القبائل الاخرى في بئر السبع.

ولم يلبث الناس أن أيقنوا ما في المحاريث الزراعية الحديثة ، من فائدة عملية ، فقد زادت الحاصلات ونما محصول الذرة الصيفى ، حتى مع قلة هطول الامطار. والطريقة المتبعة هناك ، في حراثة الحقول وفلاحتها ، هى شق الارض وقلبها في الصيف ، بعد انتهاء موسم الحصاد ، حتى اذا جاءت الامطار في الشتاء ، ارتوت الارض منها ، واستقرت في بطونها بدلا من الانحدار مع السيول والاودية.

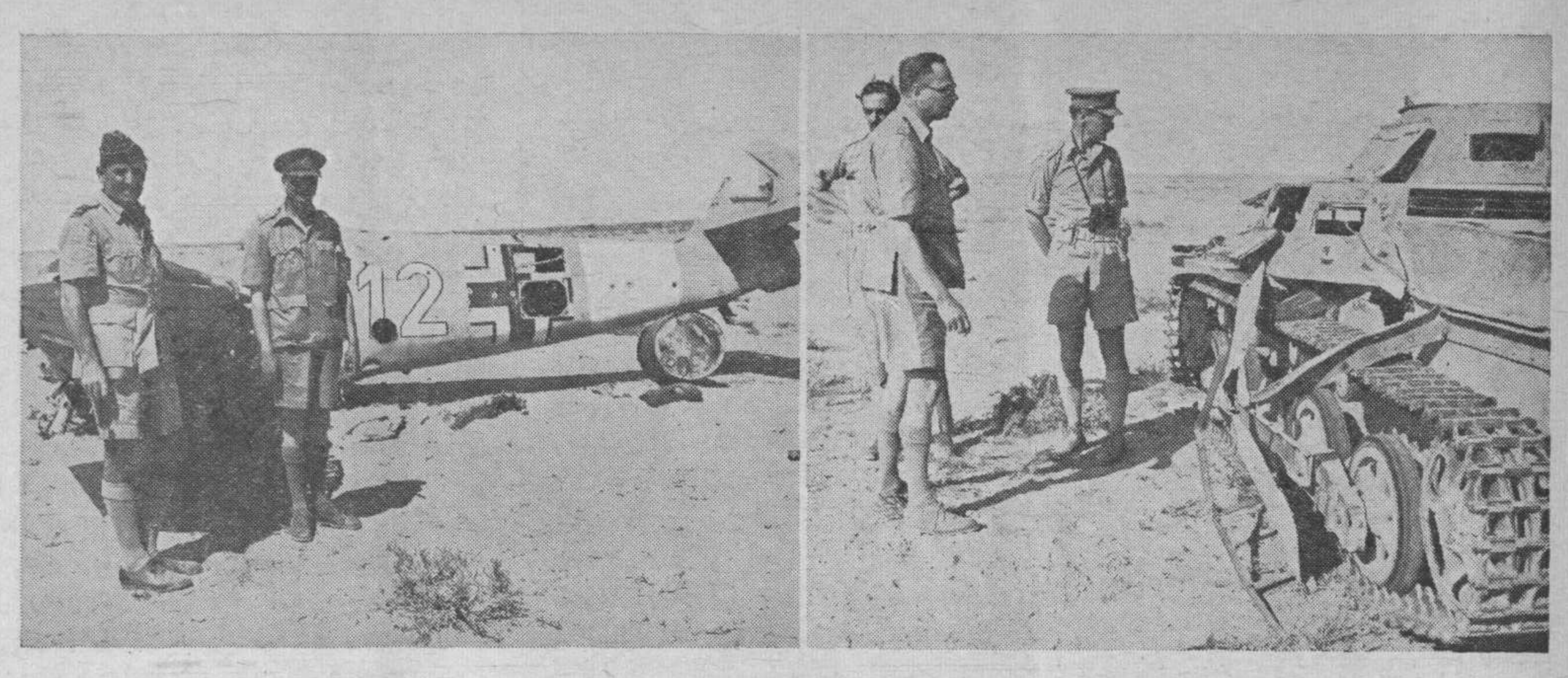
وقد منحت الحكومة القبائل في الصيف الماضى ، قروضا لتغطية النفقات ، التى تكبدوها في استئجار المحاريث الزراعية ، وتبلغ مساحة الارض التى فلحت بواسطة هذه المحاريث ، خمسة وثلاثين ألف دونم ، أو ما يقرب من ذلك ، بالاضافة الى منطقة مساحتها خمسة عشر ألف دونم ، حرثت وفلحت دون مساعدة الحكومة ، وقد بات يرجى أن تؤدى فلاحة الارض بهذه المحاريث ، الى التغلب على جميع الصعاب التى تعترض الموسم الجيد في قضاء بئر السبع ، ومما هو جدير بالذكر في هذه المناسبة ، أن دائرة الزراعة تبذل جهدها في ترغيب الاهالى ، للاخذ بأساليب الفلاحة الزراعية الحديثة ، وهى ترشدهم الى هذا على الدوام.

أما طريقة الاحصاء في بئر السبع ، وذلك مما لا بد من ذكره في هذه الكلمة ، فانها طريقة مستحدثة ، اذا قورنت بتقاليد البدو وعاداتهم العريقة في القدم. ولا يعرف شيء قاطع عن احصاء القبائل أكثر من أن هناك خمس قبائل رئيسية يتفرع منها خمسة وثمانون بطنا أو فخذا. ولم يثبت حتى الآن ما اذا كان سكان قضاء بئر السبع ، وهو يؤلف جزءا من مقاطعة غزة ، هم مائة ألف شخص أو مائة وخمسون ألف شخص. وعلى كل حال ، فان نظام البطاقات وما يقتضيه من وقوف على عدد السكان ، سيساعد في جلاء هذه النقطة وايضاحها ، ولعلها المرة الاولى منذ أجيال ، التى تحفظ فيها سجلات واحصاءات بين البدو ، ومن يدرى فقد تكون هذه الاحصاءات ، هى الاولى من نوعها منذ تعداد السكان الذى ورد ذكره في التوراة.

وقد قسم قضاء بئر السبع ، فيما يتعلق بالاحصاء والتعداد ، الى خمس عشرة دائرة ، وعينت الحكومة في كل واحدة منها ، مخمنا وكاتبا ومعهما شيخ القبيلة ، أو ممثل آخر ، ثم يتولى أربعة من المفتشين تدقيق أعمال المخمنين الخمسة عشر ، ويعيد النظر في هذه التخمينات (المستر بلنكن سوب) مساعد حاكم اللواء والسيد فريد السعد ، قائمقام القضاء. الا أن هذا ليس كل شيء فان عدد الاشخاص الذين تعيلهم القبيلة ، يجب أن يذكر ، وكذلك يجب أن تذكر مساحة الارض التى تفلحها القبيلة وعدد الحيوانات التى تملكها ، لان على هذه الارقام ، سيتوقف منح العلاوات من الحنطة التى تحتفظ بها القبيلة لسد حاجاتها في السنة المقبلة. أما الكميات الزائدة ، فانها تباع للحكومة بأسعار حسنة. وتقدر مساحة الارض التى زرعت ، بصفة تقريبية ، بمليون ومائة ألف دونم ، زرعت شعيرا وثلاثمائة ألف دونم ، زرعت قمحا وخمسماية ألف دونم ، زرعت ذرة. وهذه الارقام تدعو الى الاغتباط والدهشة ، متى عرف أن أربعة أخماس الارض كانت تستعمل قبل أربعين سنة مراعى للابل والماشية.

وقد حدث بينما كنت أتناول طعام الغداء في مضرب شيخ احدى القبائل انى لم أر على مقربة من المكان سوى بعير واحد يجر محراثا ، فأستفسرت عن عدد الابل التى يملكها الشيخ ، فقال انه كان يملك سابقا ألفا وخمسمائة بعير ، ولكنه لا يملك منها الآن سوى عدد زهيد ، هو مائة وخمسون. وهناك قبائل تملك أقل من هذا العدد ، وعلى الرغم من أن بدو قبائل بئر السبع ، قد استكانوا الى الاقامة في محل ثابت وسط المناطق التى يفلحونها ويزرعونها فان الخيام والمضارب ، لا تزال الاماكن المحببة الى نفوسهم ، للاقامة فيها. أما الخانات والبيوت المشيدة من اللبن والحجارة فانها تستخدم الى حد كبير كمستودعات تحفظ فيها الغلال وما اليها.

وقد تكون بئر السبع ، مثالا يحتذى لبقية البلاد في حسن التعامل ابان الحرب ، فان الارباح التى يجنيها باعة الجملة والمفرق ، من المواد المراقبة ، تمكنهم من الحصول على أرباح معينة لا تزيد على النفقات زيادة طفيفة. ويحصل سكان بئر السبع على البيض والدواجن بأسعار معقولة ، ولا يرسل الى الاسواق الخارجية منها ، الا ما يزيد على حاجتهم ، وهناك تسعة من متعهدى البيض والدواجن ، يتولون جمع المحصول المحلى في حانوت واحد حيث يستطيع المشترون الحسنو السمعة ، شراء البيض بسعر ست ملات للبيضة الواحدة ، والفراخ بسعر أربعماية وثمانين ملا للرطل الواحد. وقد أرسل الى الشمال في الاسبوع الماضى سبعة عشر ألف بيضة ، ولكن هذا الرقم هو فوق العادة. وهذا الاقليم الذى تسوده قوانين البادية ومحاكم العشائر هو خير مثال للادارة المحلية ، وما تلقاه هذه الادارة من تعاون السكان معها ، أولئك السكان الذين قبلوا عن طيبة خاطر ، تلك الافكار الجديدة المتطرفة ، كنظام الجراية أو نظام تخمين الحاصلات.



الى اليمين — سمو الدوق اوف غلوستستر يعاين حطام دبابة المانية دمرت في الصحراء الغربية اثناء زيارته — الى اليسار — سمو الدوق الى جانب حطام طائرة من طراز مسر شميدت بعد اسقاطها بمدة وجيزة .



الى اليمين — سمو الدوق اوف غلوستستر يصغى الى خطاب ترحيبي يلقيه أحد شيوخ عرب ليبيا الذين يحاربون مع القوات البريطانية — الى اليسار — سمو الدوق يستعرض قوة من الهجانة الليبية

فلسطين الخضراء

اقبال الموسم فيها هذا العام

(١)

قد يعن لسكان المدن في بعض الاحيان ، أن يتساءلوا عن موسم الحصاد ، وعما اذا كان هذا الموسم الذى نضجت حاصلاته ، وحان جنيها ، يعنيهم أمره من بعيد أو من قريب ، وقلما يشاطر سكان المدن أخاهم المزارع ، قلقه ومخاوفه ، هذا المزارع الذى جل ما يرغب فيه ويتمناه ، على ربه ، أن تكون كل حبة من الغلال التى تعب في زراعتها ، مقبلة في محصولها ، أما في هذا العام ، فان الامور تختلف كثيرا عما كانت عليه سابقا ، اذ ليس في البلاد كبير أو صغير لا يهمه موسم الحصاد القادم ، ولا يتحرق شوقا الى معرفة تباشيره ، ومبلغ ما هو عليه من الاقبال . فاذا كان موسما ضعيفا ، تحتم علينا جميعا ، أن نقتصد وأن نتشدد في الاقتصاد ، واذا كان موسم اقبال وخير ، كما نرجو جميعا ونتمنى أن يكون ، لسررنا واغتبطنا ، ولامكننا أن نطمئن الى الصيف والشتاء ، دون خوف أو وجل .

ولعل من المفيد ، وهذه حال موسم هذا العام ، معنا ، وهذا مدى اعتمادنا عليه ، لعل من المفيد ومن المسر أيضا ، أن نقوم مع حضرات القراء والقارئات الكرام ، بجولة عامة في هذه البلاد الصغيرة ، نتفقد خلالها أحوال الموسم هنا وهناك ، ونرى تباشيره ومدى ما هو عليه من اقبال وخير .

ان موسم هذا العام من الحبوب والفواكه والخضر ، يبشر ، والحمد لله ، بخير عميم ، فان الظروف التى أحاطت به ، لتدعو الى التفاؤل ، ونحن لا يسعنا الا أن نكون على هذا شكورين حامدين ، فلقد كانت الامطار في هذا العام غزيرة ، وهطلت في الوقت المناسب ، أضف الى ذلك ، القرض الذى وزعته الحكومة على المزارعين ، وتقدره مائة ألف جنيه ، فقد جاء توزيعه في الوقت المناسب وكان منه خير كبير للمزارع .

لقد زرنا بعض القرى الجبلية ، التى تمد أسواقنا بالخضر ، كقرية بتير ، وقرية الولجة ، الواقعتين في سفوح واد جميل ، لا يبعد كثيرا من مدينة القدس، وهاتان القريتان كبيرتا الشبه بقرى الصين، بما يحيط بهما من حدائق خضراء ، تذكر المرء بما في الشرق الاقصى من زراعة عظيمة الشأن ، وقد قيل لنا ان وسائل الرى في هاتين القريتين قد تحسنت كثيرا بفضل القرض الذى أشرنا اليه ، وان حاصلات بعض أنواع الخضر زادت كثيرا على حاصلات العام الماضى .

وقد زرنا كذلك قرية رامات راحيل ، وهى قرية قريبة من القدس كذلك ، فوجدنا الحالة فيها تظهر أيضا حسن النتائج الناشئة عن القرض الحكومى ، فقد استطاعت هذه القرية أن توسع مساحة أراضى الزراعة فيها ، من أربعين دونما ، الى مائتى دونم ، ولم يكن التقدم ، طبعا ، عظيما على هذا النحو في جميع أنحاء البلاد ، ولكن الخبراء يجمعون على أن مساحة أراضى الفلاحة في البلاد ، قد زادت عشرين في المائة على الاقل ، بفضل هذه الاموال التى أقرضتها الحكومة للمزارعين ، ومما يسر كذلك ، ويدعو الى الغبطة والارتياح ، أن أرباب الخبرة من المزارعين ، يرون أن حاصلات هذا العام ، ستزيد عشرين في المائة على أقل تقدير ، في المتر المربع الواحد ، على معدل حاصلات السنوات العشر الاخيرة .

ومن خير النتائج لهذا الاقبال الناشىء عن التوسع في الزراعة واقبالها ، تخفيف أعباء الشحن البحرى . فقد كانت فلسطين في عام ١٩٤٠ ، تعتمد كل الاعتماد على استيراد بذور الخضر من الخارج ، وغالبا ما كانت هذه البذور تصل في حالة رديئة ، أما في هذا العام ، فان قسما كبيرا من حاصلات الخضر، انما أنتجت بذوره في البلاد ، ويرجى أن تستغنى فلسطين ، في العام المقبل ، عن استيراد البذور من الخارج ، وأن تصبح من هذه الناحية تكفى نفسها بنفسها . وقد ثبت حتى الآن ثبوتا قاطعا ، أن بذور الخس والقرنبيط في بلادنا ، تفوق كثيرا الانواع التى تستورد عادة من الخارج ، كما أن زراعة الخضر للاستفادة من بذورها ، وهى زراعة لم تمارس في فلسطين حتى الآن ، يجب أن تظل من الاعمال المهمة المثمرة ، التى يتحتم على مزارعينا أن يولوها كثيرا من العناية والاهتمام .

هذا حديثى اليكم ، عن مشاهداتى في قرى بتير والولجة ورامات راحيل ، الجبلية . وتمتد الطريق جنوبا من هذه المنطقة الصغيرة الملأى بالحدائق الخضراء ، الى اقليم فيه كثير من البساتين الكبيرة . ولعل سكان المدن يدهشون عند ما يعلمون أن في جبال فلسطين ، ما مساحته مائة ألف دونم ، مزروع عنبا ، وأن هناك مساحة من الارض تزيد على هذه المساحة، مزروعة بأشجار التين ، وتشغل بساتين المشمش أراضى لا تقل مساحتها عما ذكر سابقا ، وتزيد مساحة الاراضى المزروعة بالنخيل والموز على مائتين وخمسين ألف دونم . وقد لا نحصل في هذا العام على شىء من ذلك التفاح الاحمر اللون ، الذى نستورده عادة من كليفورنيا ، ولكن ليس في هذا ما نخشاه ، فالفواكه الاخرى متوفرة في البلاد ، والحمد لله .

فالاودية التى تتخلل جبال الخليل ملأى بكروم العنب ، وتنحدر هذه الوديان جنوبا حتى تتصل بالتلال والمروج التى أصبحت تكتسى في هذا العام حلة تختلف عن الحلة التى اعتادت العين أن تقع عليها في الماضى ، فان المراعى التى كانت تسرح فيها الخراف والابل قد تحولت الآن الى حقول مترامية الاطراف . وقد تبين أن حاصلات فلسطين من الشعير في عام ١٩٤٢ ، تكفى لسد حاجة البلاد ، هذا مع العلم أننا استوردنا اثنى عشر ألف طن من الشعير في عام ١٩٣٨ ، وقد يكون لهذه الزيادة في مساحة الاراضى المفلوحة ، تأثير بعيد المدى في أحوال المعيشة لدى سكان البادية .

وان المرء ليشعر بالغبطة ، أن فلسطين ، في هذا العام ، اكتست حلة خضراء من الزراعة ، ما كانت تكتسيها من قبل ، وانها لتبدو كذلك حتى لعين الغريب عنها ، ممن لا خبرة له في الشؤون الزراعية ، واننا نرى مظاهر اقبال الموسم عاما في مختلف أنحاء فلسطين . أما سنابل الشعير ، وقد أحصدت الآن ، وأصبحت ذهبية اللون ، تموج في السهول كشعر الحسان ، تراها طويلة العنق ، مياسة القوام ، وقد حصد الشعير في كثير من الجهات ، وعمد المزارعون الآن الى فلاحة الحقول مرة ثانية للزراعة الصيفية ، وكان من شأن الامطار الغزيرة التى هطلت متأخرة ، أن اختزنت الارض نصيبا أوفر من الماء ، يكفى لتغذية زراعة الذرة والبطيخ ، فما أجله من منظر شعرى جميل ، أن يطل المرء على هذه الحقول ، فتقع عينه هنا ، على شقة من الارض قلبها المحراث ، فبدت حمراء فتية ، وتقع عينه هناك على شقة أخرى تمايس فيها سنابل الحنطة بلونها الذهبى الجميل ، بينما تقوم الى جانبها شقة ثالثة ، اكتست حلة خضراء زبرجدية من البرسيم والاعشاب الاخرى .

ان المرء ليلاحظ في هذه الجولة التى يقوم بها في أنحاء فلسطين ، ازدياد عدد آلات الحراثة الحديثة ، المعروفة «بالتراكتور» ، التى تستخدم في فلاحة الارض ، كما ان آثار الاموال التى أقرضتها الحكومة للمزارعين ، تبدو جلية في العدد الكبير جدا من المحاريث الفولاذية الحديثة التى تجرها البغال أو الثيران . وقد لا يمر وقت طويل حتى يصبح المحراث الخشبى أثرا تاريخيا من الآثار التى تحفظ في المتاحف. ولكن تبقى لهذا المحراث فائدته في فلاحة السلاسل الضيقة التى تقع في سفوح الجبال .

ونحب أن نتحدر بكم الآن ، الى تلك السهول القائمة على ساحل البحر ، حيث تبشر سنابل القمح المخضوضرة الآفلة ، بأهمية الموسم واقباله . الا انه على الرغم من اقبال الموسم ، فان فلسطين لن تستطيع أن تمد البلاد بأكثر من ستين في المائة مما تحتاج اليه من القمح ، ولكن مما لا شك فيه أن عام ١٩٤٢ ، سيكون نقطة تحول عظيمة في حياة البلاد الزراعية. فقد تبين من الابحاث العلمية التى استمرت عدة سنوات ، أن القمح الاسترالى هو الوحيد الذى استخدم في زراعة الارض ، وان حاصلاته تبشر بأن الغلال ستفوق بمراحل جميع ما توقعه الخبراء لها . وهكذا فان القمح الاسترالى ، سيؤلف الآن ، هو وأشجار الكينا (الكليبتوس)، التى تستخدم في تجفيف المستنقعات ، حلقة اتصال جديدة بين هذه البلاد وبين تلك البلاد الصديقة التى تقع في الجانب الآخر من الكرة الارضية .

(٢)

يلاحظ الواحد منا اليوم أن زراعة الاثمار الحمضية في بعض جهات فلسطين ، قد تقلص ظلها في كثير من البيارات وحول كثير من هذه البيارات الى نواح أخرى من الزراعة ، لان زراعة البرتقال عادت لا تدر على أصحابها ما يكفى لسد النفقات التى يتكبدونها في سبيلها . وقد حولت الاراضى التى توقفت فيها زراعة الاثمار الحمضية الى حقول زرعت حبوبا ، أو الى حدائق زرعت خضرا ، وأقبل الكثيرون على الزراعة المختلطة وراحوا يستغلون الارض ويستفيدون منها حتى في بيارات السقى حيث عمدوا الى حرث الفسحات القائمة بين الاشجار راضين بأن تكون حاصلات الاثمار الحمضية في بياراتهم أقل من السابق .

وفي فلسطين الآن مصنع للسكر يشرف عليه خبير اختصاصى بصناعة السكر وهذا المصنع هو أول مصنع من نوعه ينشأ في البلاد . ويرى العارفون انه سيكون في وسع هذا المصنع حتى في سنته الاولى أن يسد جزءا من خمسة أجزاء مما تحتاج اليه البلاد من السكر ، وهذا من شأنه طبعا أن يخفف بعض الشىء من أعباء الشحن البحرى . وقد زرعت مساحات واسعة من أراضى فلسطين مزروعات تنتج الزيوت الصناعية والنباتية المختلفة . وتشمل زراعة الزيتون نصف مليون دونم أو أكثر من أراضى فلسطين ، ولكن حاصلات الزيتون لا تسد ، لسوء الحظ ، سوى جزء صغير مما نحتاج اليه من الزيت ، فنحن لا نحتاج الى زيت الطعام فحسب بل نحتاج أيضا الى الزيوت المختلفة للآلات الصناعية كحاجتنا الى الزيت في صناعة الصابون المهمة وهى من الصناعات الرئيسية في فلسطين .

ولعل من الامور التى تدعو الى الارتياح اقبال القرى الفلسطينية على تفريخ الصيصان والعناية بتربية الدجاج ومن شأن هذه الطيور الدواجن أن تخفف كثيرا من عبء الايام الثلاثة من الاسبوع التى يحظر فيها بيع اللحوم . وقد استوردت فلسطين من الخارج في العام الماضى كميات كبيرة من العلف لتغذية الصيصان وقد زادت هذه الكميات في الواقع على

سمو الدوق اوف غلوسستر في فلسطين



عندما وصل الدوق اوف غلوسستر الى فلسطين شهد عرضا لجميع قوات البوليس . ويرى في اعلى الصورة الى اليمين وهو يرد التحية لقوات البوليس والى جانبه كبار الضباط . وفي اعلى الصورة الى اليسار ، يتفقد ثلة من حرس الشرف من الجنود الاوستراليين في دار الحكومة بالقدس . ويرى سموه الى اليمين (تحت) وهو يتفقد سيارات البوليس المصفحة ، وفي اليسار يتفقد دورية من الفرسان

ألف طن . أما في عام ١٩٤٢ فان حاصلات الذرة قد زادت الى حد كبير يضمن سد حاجة البلاد الى مواد العلف وغيرها . ثم انه على الرغم من احتياجات الجيش الكبيرة فان المائة ألف رأس من البقر التى في فلسطين تكفى كذلك لان تبعث الثقة في النفوس، لا سيما وان حاصلات البلاد من البرسيم والكرسنة هى في اقبال واف . واذا شئتم أن نصوغ هذا الكلام في قالب آخر لقلنا انه يجب أن يكون في البلاد من الحليب والجبنة ما يكفى للاستعاضة عن الفيتامين الذى نغذى به أجسامنا من الثلاثة والثلاثين ألف رأس من الماشية التى استوردناها للذبح في عام ١٩٤٠ .

ولعل أهم التغيرات التى يشاهدها المرء ويلمسها دون كبير عناء هى تلك التى طرأت على الحالة الزراعية في أواسط وادى الاردن . فان تلك الاراضى الواسعة التى مضت عليها أجيال وقرون وهى تغط في سبات عميق وسط حرارة شديدة قد استيقظت فجأة وانتعشت . وقد قال المؤرخ يوسيفوس فلافيوس ان الملك هيرود تعهد بأن يدفع الى كليوبطرة ما يعادل ستين ألف جنيه سنويا لقاء استئجار أراضيها في وادى الاردن . وقد ظل العالم ينظر الى هذه الاموال نظره الى شئ خيالى مبالغ فيه جدا مدة ألفى سنة تقريبا ولكن هذه الاموال لا تعد شيئا مذكورا في أيامنا هذه بالاضافة الى الخيرات التى من الممكن جنيها من سهول الاردن . فان الضفة الغربية من أسفل الوادى قد أصبحت بحرا واسع المنبسط من الحقول التى تتماوج فيها سنابل الحنطة وكلما انحدر المرء نحو الجنوب تحولت هذه الحقول تدريجيا الى مساحات انتعشت فيها زراعة الموز والنخيل ، وهناك مساحات واسعة أخرى توفرت فيها زراعة الاثمار التى تنبت عادة في المناطق الاستوائية .

هذا من جهة، أما من الجهة الاخرى فقد استؤصل الى حد كبير شجر الصفصاف البرى وستضطر الخراف والابل الى التريث بضعة أسابيع قبل أن تطلق من عقالها ويسمح لها في ارتياد الحقول التى حصدت طلبا للمرعى . وينبغى لنا أن نعنى بأمر هذه الخراف وان نحنو عليها ، ومما يلاحظ بالارتياح أن البلاد قطعت شوطا بعيدا في تربية الحملان وانتاجها للذبح وقد لا يمضى وقت طويل حتى تعرض في الاسواق قوادم الخراف التى يلذ لكثيرين طهيها . ثم ان صناعة الصوف في البلاد قد أخذت تتقدم بعد أن أدخلت عليها تحسينات جمة ، وهذا أمر يبعث في النفس كثيرا من الغبطة والتشجيع ، اذ ان أسعار الاقمشة الصوفية على اختلافها قد ارتفعت الى حد لا يتسنى معه الا للقليلين من السكان اقتناءها .

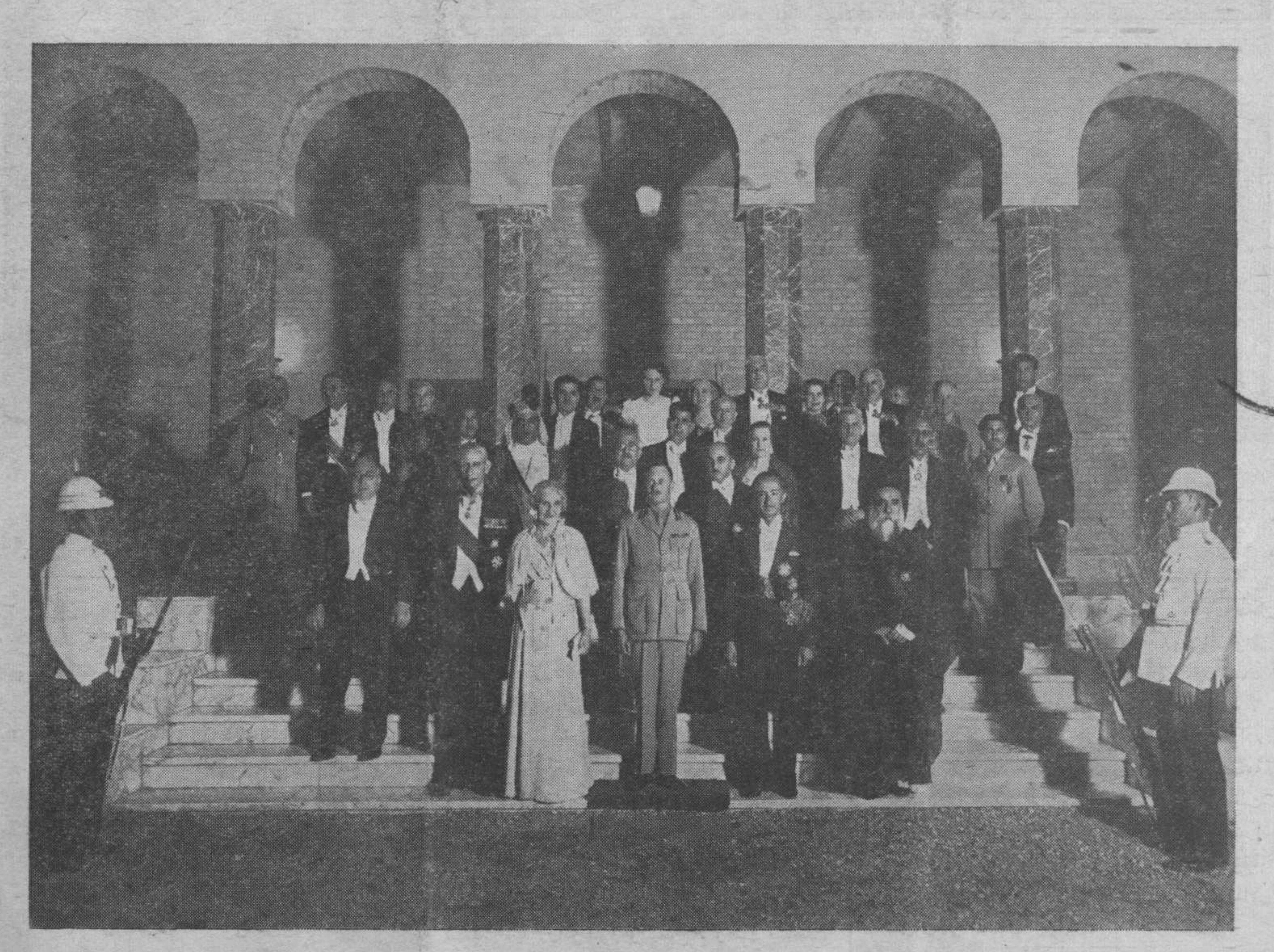
واذا ما وصل المطاف بنا الى جبال السامرة فانه لا يسعنا الا أن نلاحظ العدد الكبير من السلاسل الجبلية الجديدة المسورة ، وأن نشاهد في جميع الجهات الجدران الجديدة التى أقيمت من الحجارة لدعم الارض في سفوح الجبال ومنع التربة من الانهيار والانجراف مع السيول . وهكذا فان الاهمال الذى ظل سائدا

عدة قرون قد انتهى أمره الآن ووضع حد له فازدادت من جراء ذلك حقول الفلاحة في كثير من القرى زيادة كبيرة وزال أيضا خطر انهيار الارض واختفاء معالمها .

وتجمع الاحصاءات على ان مساحة فلسطين واحد وعشرون مليون دونم ، شاملة الارض القابلة للزراعة والارض التي هي غير قابلة للزراعة . من هذه المساحة أحد عشر مليون دونم قابلة للزراعة أي أكثر من النصف بقليل . ثم ان ما تدره هذه الاراضي من خيرات يوازي ما يتكبده المرء من أتعاب في استثمار الارض . أما الاراضي التي فلحت وزرعت في هذا العام فتبلغ مساحتها سبعة ملايين دونم ، وهي مساحة أوسع مما كان يرجوه ويتوقعه أعظم المتفائلين . والواقع ان الحرب حملت الكثيرين على العناية بأراضيهم واستغلالها ولولا الحرب لاحتجنا الى عدة أحقاب في سبيل اعداد الارض والوصول بها الى ما هي عليه اليوم من ازدهار . وسيكون لهذا الازدهار والتقدم فائدة جليلة وأثر كبير في مستقبل البلاد .

ولنعد الآن الى الاوقات العصيبة المفعمة بالقلق التي تمر بنا الآن ، حين تبدو مسألة الخبز لعيوننا كما لم تبد في أي وقت مضى . وهذه الاوقات لها طابعها على سكان المدن وسكان القرى على السواء فهم يتأثرون بها تأثرا متعادلا فهم لا يعيشون طبعا في فترة من السلم . ولم نكن في يوم من الايام ممتنين شكورين للمزارع الفلسطيني امتناننا له اليوم . أجل . فان الاشياء في هذه السنة تختلف عنها في الماضي في أكثر من ناحية واحدة . وكل شيء ينبت في حقول فلسطين سيكون في هذه السنة لمنفعة جميع سكان البلاد وسيوزع بينهم توزيعا متساويا عادلا ، وستتولى الحكومة أمر المشارفة من هذه الناحية . وهكذا فانه يمكننا جميعا أن نرتقب موسم الحصاد القادم مرتاحين شكورين فان عليه يتوقف خبزنا اليومي وقد نجد مع هذا الخبز شيئا من الادام لنا جميعا .

سمو الدوق اوف غلوستر في العراق



عندما زار سمو الدوق اوف غلوستر مدينة بغداد ، أقام له صاحب السمو الامير عبد الاله الوصي على العرش مأدبة عشاء ، ومن الذين حضروا المأدبة وظهروا في الصورة : فخامة السيد توفيق السويدي أحد رؤساء الوزارات السابقين ووزير العراق المفوض من لندن والسر كنهان كورنواليس السفير البريطاني في بغداد واللادي عقيلته وسمو الدوق غلوستر وسمو الامير عبد الاله وصاحب السماحة السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان وفي الصف الثاني سمو الامير زيد والجنرال كوينان قائد الجيش العاشر والسيدة فرنون جونس ابنة السفير البريطاني والسيد ارشد العمري محافظ العاصمة وغيرهم من الوزراء واعيان البلاد أما فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزارة فكان مريضا يومئذ فتغيب عن الحفلة